في السنديان والمرارة والحرافة والقبض في الباذنجان والعفوصة بين القبض والعفوصة أن القابض
يقبض ظاهر اللسان والعفص ظاهره وباطنه والتفاهة المعدودة في الطعوم من مثل ما في اللحم
والخبز وقد يقال التفه لما لا طعم له أصلا كالبسائط ولما لا يحس بطعمه لأنه لا يتحلل منه شيء يخالط
الرطوبة اللعابية إلا بالحيلة كالحديد وما قيل إن منها هو الذي يحدث في الطعوم فيبطل ما في الواو (?)
طعم السنديان مركب من المرارة والتفاهة لا مرارة محضة **قوله النوع الخامس**
من المشمومات وليس فيها محل بحث واعلم أنهم وإن أجروا هذه الأوصاف أعني
المبصرات والمسموعات والملموسات والمذوقات والمشمومات على الأنواع الخمسة من الكيفيات
بل جعلوها بمنزلة الأسماء لها فهي بحسب اللغة متفاوتة في الوقوع على الكيفية أو على المحل أو عليهما جميعا
ومن كون مصادرها موضوعة لذلك النوع من الإدراك كالإبصار والسماع أو لما يفضي إليه كالتذوق فمن
هنا يقال أبصرت الورد وحمرته وسمعت الصوت والمصوت ولمست الحرير ولينه وذقت الطعام
وحلاوته وشممت العنبر ورائحته **قوله القسم الثاني** أي من الأقسام
الأربعة للكيف الكيفيات المختصة بذوات الأنفس الحيوانية يعني أنها لا تكون من بين الأجسام
إلا للحيوان دون النبات والجماد فلا يمتنع ثبوت بعضها لبعض المجردات من الواجب وغيره
مع أن القائلين بثبوت صفة الحيوة والعلم والقدرة ونحوها للواجب لا يجعلونها من
جنس الكيفيات والأعراض ثم الكيفية النفسانية إن كانت راسخة سميت ملكة وإلا فحالا فالتمايز
بينهما قد لا يكون إلا بعارض بأن تكون الصفة حالة ثم تصير بعينها ملكة كما أن الشخص من الإنسان
يكون صبيا ثم يصير شيخا ومثل ذكره وإن كان يسبق إلى الوهم ويقع في بعض العبارات أنه هو ذلك الشخص
بعينه فليس كذلك بحسب الحقيقة للقطع بتغاير العوارض المشخصة **قوله** فمنها الحيوة
سيجيء معنى الحيوة في حق الله تعالى وأما في حق الحي من الأجسام فقد اختلفت العبارات في تفسيرها
لا من جهة اختلاف في حقيقتها بل من جهة عسر الاطلاع عليها والتعبير عنها إلا باعتبار اللوازم
والآثار فقيل هي صفة تقتضي الحس والحركة مشروطة باعتدال المزاج والاعتدال من التحقيق على ما هو
رأي البعض لا للاحتراز وقيل قوة هي مبدأ لقوة الحس والحركة وكأنه هذا هو المراد بالقول
ليتميز عن قوة الحس والحركة وقيل قوة تتبع اعتدال النوع وتفيض عنها سائر القوى
الحيوانية أي المدركة والمحركة على ما سيجيء تفصيلها ومعنى اعتدال النوع هو أن لكل نوع من المركبات
العنصرية مزاجا خاصا هو الأصلح الأوفق بالنسبة إليه بحيث إذا خرج عن ذلك لم يكن ذلك النوع

أن لكل صنف من ذلك النوع ولكل شخص من ذلك الصنف مزاجا يخصه هو الأصلح بالنسبة إليه ويسمى
الأول اعتدالا نوعيا والثاني صنفيا والثالث شخصيا ولذلك زيادة تفصيل وبحث يذكر
في بحث المزاج فإذا حصل في المركب اعتدال يليق بنوع من أنواع الحيوان فاضت عليه قوة الحيوة
فانبعثت منها بإذن الله تعالى الحواس الظاهرة والباطنة والقوى المحركة نحو جلب المنافع ودفع
المضار فتكون الحيوة مشروطة باعتدال المزاج ومبدأ لقوة الحس والحركة فتغايرهما البتة
وكذا تغاير القوة الغاذية لوجودها في النبات بخلاف الحيوة لكن هذا إنما يتم لو ثبت أن الحيوة مبدأ
لقوة الحس والحركة لا نفسها وأن الغاذية في النبات والحيوان حقيقة واحدة ليلزم من مغايرة
تلك الحيوة مغايرتها لهذه فاستدلوا على مغايرة الحيوة لقوة الحس والحركة ولقوة التغذية الحيوانية
بأن الحيوة موجودة في العضو المفلوج للحيولة من غير حس وحركة وفي العضو الذابل من غير اغتذاء
واعترض بأن عدم الإحساس والحركة وعدم الاغتذاء لا يدل على عدم قوة الحس والحركة
وعدم قوة التغذية لجواز أن يوجد القوة ولا يصدر عنها الأثر لمانع من جهة القابل وأجيب بأن القوة
ما يصدر عنه الأثر بالفعل بمعنى أنا نعلم أن القوة التي تصدر عنها بالفعل آثار الحيوة كحفظ العضو
عن التعفن مثلا باقية والقوة التي تصدر عنها بالفعل الحس والحركة والتغذية غير باقية فلا يكون
~~من هذا يشعر كلام الملخص المحصل وليس معناه أن القوة اسم لما يصدر عنه الأثر بالفعل وإنه ظاهر~~
~~البطلان كيف وسوف يصرح بأن في العضو المفلوج قوة الحس والحركة والتغذية غير باقية فلو~~
يكون من هذا يشعر كلام الملخص المحصل وليس معناه أن القوة اسم لما يصدر عنه الأثر بالفعل
فإنه ظاهر البطلان كيف وسوف يصرح بأن في العضو المفلوج قوة الحس والحركة بأنه لكنها
عاجزة عن الإحساس والحركة نعم يتوجه أن يقال لم لا يجوز أن تكون مبدأ جميع تلك الآثار قوة
واحدة هي الحيوة وقد تعجز عن البعض دون البعض لخصوصية المانع لكن الحق أن مغايرة المعنى
المسمى بالحيوة للقوة الباصرة والسامعة وغيرهما من القوى الحيوانية والطبيعية مما لا يحتاج إلى
البيان **قوله** وعندنا لا يشترط ذهب جمهور المتكلمين إلى أن نحو المعنى المسمى بالحيوة ليس
مشروطا باعتدال المزاج والبنية والروح الحيواني للقطع بإمكان أن يخلقها الله تعالى في
البسائط بل في الجزء الذي لا يتجزى والمراد بالبنية البدن المؤلف من العناصر الأربعة
وبالروح الحيواني جسم لطيف بخاري يتكون من لطافة الأخلاط وينبعث من التجويف الأيسر
من القلب ويسري إلى البدن في عروق نابتة من القلب تسمى بالشرايين وذهب الفلاسفة وكثير من المعتزلة

كحفظ العضو عن التعفن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)